Journal Of the Iraqia University (74-5) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

البنية الزمنية في رواية شروكية (دراسة سردية)

مرتضى عكش المنهلاوي- طالب الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران
Murtadarsoolakish@gmail.com
اشراف مجيد محمدي (الكاتب المسؤول)- أستاذ مشارك في فرع اللغة العربية و آدابها، جامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران.
m.mohammadi@razi.ac.ir
شهريار همتي- أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران .
sh.hemati@razi.ac.ir
مريم رحمتي- أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران .
m.rahmati@razi.ac.ir

الملخص :

يبحث هذا العمل في البنية الزمنية لرواية شروكية لشوقي كريم حسن، من خلال مقاربة سردية تكشف عن دور الزمن بوصفه عنصرًا بنائيًا وجماليًا في آن واحد. اعتمد البحث على مفاهيم جيرار جينيت في أدوات الزمن (التواتر، المدة، الترتيب)، وما طرحه بول ريكور حول البعد الجمالي للتجربة الزمنية، إضافة إلى رؤى نقاد عرب مثل سعيد يقطين وعبد الله إبراهيم.انقسم البحث إلى مبحثين: تناول الأول أدوات الزمن السردي، مبرزًا كيف أسهمت في تكوين إيقاع داخلي يعكس اضطراب التجربة العراقية. أما الثاني فقد ركز على البنية الجمالية للزمن، عبر دراسة الإيقاع والمفارقة والرمزية والتوتر، حيث اتضح أن الزمن لم يكن مجرد إطار للأحداث، بل لغة دلالية تعكس المأساة الجمعية للشروكية.

الكلمات المفتاحية: الزمن السردي؛ شروكية؛ الإيقاع؛ المفارقة الزمنية؛ الرمزية؛ التوتر الجمالي؛ الرواية العراقية المعاصرة.

Abstract :

This study explores the temporal structure in Shouqi Kareem Hassan's novel Shroukiya, through a narrative approach that reveals time as both a structural and aesthetic element. The research draws on Gérard Genette's concepts of narrative time (repetition, duration, order), Paul Ricoeur's view of the aesthetic dimension of temporal experience, in addition to Arab critics such as Saeed Yaqtin and Abdullah Ibrahim.

The study is divided into two sections: the first analyzes the tools of narrative time, showing how they created an inner rhythm that reflects the Iraqi experience of disruption. The second focuses on the aesthetic structure of time, through rhythm, irony, symbolism, and tension, demonstrating that time is not merely a frame for events but a semantic language that expresses the collective tragedy of the Shroukiya.

Keywords: Narrative Time; Shroukiya; Rhythm; Temporal Irony; Symbolism; Aesthetic Tension; Contemporary Iraqi Novel.

المقدمة

يُعَدّ الزمن من أبرز المكوّنات البنيوية في السرد الروائي، إذ لا يقتصر دوره على تأطير الأحداث، بل يتجاوز ذلك إلى كونه عنصرًا دلاليًا فاعلًا يوجّه المعنى ويكثّف التجربة الجمالية للنص. وقد أشار جينيت (٢٠٠٠، ص. ٤٤) إلى أنّ الزمن في الرواية يتسم بالمرونة والتشظي، حيث تتقاطع الأزمنة وتتداخل المستويات السردية، مما يجعل القارئ أمام نص متعدد الطبقات. كما يرى ريكور (٢٠٠٦، ص. ١١٢) أنّ السرد يعيد تشكيل التجربة الزمنية في الوعي الإنساني، فيحوّلها من واقعة معيشة إلى بناء رمزي وفني.وفي النقد العربي الحديث، يؤكد يقطين (١٩٩٧، ص. ٦٥) أنّ الزمن في الرواية هو مجال لقراءة تحولات المجتمع عبر خطاب أدبي، إذ يُظهر الكيفية التي يعيد بها الراوي صياغة الأحداث

ضمن أنساق سردية متداخلة. ومن هنا، فإنّ دراسة الزمن في الرواية العراقية المعاصرة تكشف عن عمق التجربة المأساوية التي عاشها الإنسان العراقي، وعن آليات تمثيلها فنيًا.وتأتي رواية شروكية لشوقي كريم حسن مثالًا بارزًا على هذا التوجه، حيث اعتمدت على بنية زمنية متشابكة، وظّفت تقنيات الاسترجاع (الفلاش باك)، والاستباق (الفلاش فوروارد)، والتوازي الزمني، مما منح النص طابعه المميز، وجعل الزمن وسيلة لإعادة إنتاج الواقع وتكثيفه فنيًا.

أهمية البحث

١. يسلّط الضوء على عنصر الزمن بوصفه بعدًا بنيويًا وجماليًا أساسيًا في الرواية.
٢. يقدّم قراءة تطبيقية لرواية عراقية معاصرة، تسهم في إثراء النقد السردي العربي.
٣. يبرز العلاقة بين الزمن وتجربة التلقي، إذ يشكّل التعقيد الزمني وسيلة لتحفيز القارئ وإشراكه في بناء الدلالة.
٤. يُكمل مسار الدراسات التي تناولت البناء الروائي عند شوقي كريم حسن، ويكشف عن فرادة تجربته في توظيف الزمن.

إشكالية البحث

كيف تشكّلت البنية الزمنية في رواية شروكية، وما أثرها في إنتاج الدلالة السردية وتعميق التجربة الروائية؟

أسئلة البحث

١. ما طبيعة الزمن الروائي في شروكية: هل هو خطي أم متشظٍّ؟
٢. ما أبرز تقنيات معالجة الزمن (الاسترجاع، الاستباق، التوازي) في النص؟
٣. كيف يسهم التشظي الزمني في كشف أبعاد التجربة الإنسانية والاجتماعية؟
٤. ما أثر البنية الزمنية في توجيه تلقي القارئ للنص؟

فرضيات البحث:

١. الزمن في شروكية يتجاوز الخطية التقليدية ليأخذ شكلًا متشظيًا يعكس طبيعة الواقع العراقي.
٢. النص اعتمد بشكل واضح على تقنيات الاسترجاع والاستباق لتوليد التوتر الدلالي.
٣. التوزيع الزمني للأحداث ارتبط بجدلية الماضي/الحاضر، وأنتج صورة مركبة للتجربة العراقية.
٤. القارئ يجد نفسه شريكًا فاعلًا في بناء المعنى بسبب التعقيد الزمني في النص (يقطين، ١٩٩٧، ص. ٦٥).

منهجية البحث

المنهج: اعتمد البحث على المنهج الوصفي–التحليلي، من خلال قراءة النص الروائي وتحليل مقاطعه وفق أدوات السرديات الحديثة.

الأدوات: الاستفادة من مقاربات جينيت (٢٠٠٠) في تحليل الزمن السردي، ورؤية ريكور (٢٠٠٦) حول جدلية الزمن والوعي، مع ما قدّمه النقاد العرب مثل يقطين (١٩٩٧) في توضيح تقنيات الزمن في الرواية.

المادة التطبيقية: رواية شروكية لشوقي كريم حسن، بوصفها نموذجًا معبّرًا عن الرواية العراقية المعاصرة.

المبحث الأول: البنية الزمنية في رواية شروكية

يُعَدّ الزمن أحد المرتكزات الأساس في البناء السردي، فهو الإطار الذي تنتظم فيه الأحداث وتتشكل من خلاله العلاقات بين الشخصيات والوقائع. وإذا كان الزمن في السرد التقليدي يسير في خط مستقيم من البداية إلى النهاية، فإنّ الرواية الحديثة كسرت هذه الخطية واعتمدت آليات جديدة مثل الاسترجاع والاستباق والتوازي الزمني. وقد أشار جينيت (٢٠٠٠، ص. ٤٤) إلى أنّ دراسة الزمن السردي تتطلب التمييز بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، إذ يُعنى الأول بترتيب الأحداث كما وقعت، بينما يتصل الثاني بكيفية عرضها في النص. ومن هنا فإنّ البنية الزمنية تكشف عن وعي الكاتب وقدرته على إعادة صياغة التجربة الحياتية ضمن خطاب فني.في رواية شروكية، يوظف شوقي كريم حسن تقنيات زمنية متعددة، جعلت النص متشابكًا ومعقدًا، بما يعكس تشظي الواقع العراقي بعد ٢٠٠٣. فالزمن في هذه الرواية ليس مجرّد إطار للأحداث، بل هو عنصر فاعل في تكثيف الدلالة وإشراك القارئ في إعادة بناء الحكاية. ويأتي الاسترجاع في مقدمة هذه التقنيات، إذ شكّل وسيلة لإعادة إحياء الماضي واستحضاره داخل نسيج الحاضر.

المحور الأول: الاسترجاع (Flashback) ودوره في إعادة بناء الماضي

يُعَدّ الاسترجاع من أبرز تقنيات الزمن السردي التي تمنح الرواية طابعًا بنيويًا مغايرًا، فهو يعيد القارئ إلى الوراء ليكشف له عن أحداث وقعت قبل النقطة الزمنية التي بلغها السرد. وقد عرّفه جينيت (٢٠٠٠، ص. ٤٦) بأنّه "كل مقطع سردي يعود إلى حدث سابق على اللحظة التي بلغها السرد"، مميزًا بين الاسترجاع الخارجي الذي يعود إلى أحداث سابقة على بداية القصة، والاسترجاع الداخلي الذي يستعيد أحداثًا وقعت داخل خط الحكاية.أما ريكور (٢٠٠٦، ص. ١١٢) فيرى أنّ الاسترجاع ليس مجرد عودة إلى الماضي، بل هو عملية إعادة بناء للتجربة الزمنية في ضوء الحاضر، بحيث يتحول النص إلى جسر يصل بين الذاكرة الفردية والجماعية. وفي السياق ذاته، يوضح يقطين (١٩٩٧، ص. ٧١) أنّ الاسترجاع في الرواية العربية الحديثة لم يعد أداةً لملء الفراغ الزمني، بل صار وسيلة لإعادة تشكيل الوعي السردي، حيث يتداخل الماضي مع الحاضر في شبكة دلالية متشابكة.ومن هنا، فإنّ دراسة الاسترجاع في رواية شروكية تتيح لنا الوقوف على كيفية استدعاء الكاتب للماضي الفردي والجمعي، وتبيّن أثر هذه التقنية في تعميق البنية السردية وتكثيف المعنى، بما يوازي واقعًا مأزومًا عاشه المجتمع العراقي في العقود الأخيرة.

التحليل النظري

تنبع أهمية الاسترجاع من كونه يكسر الخطية الزمنية التقليدية ويجعل النص أكثر ثراءً وتعقيدًا. فهو يتيح للكاتب:

١- تفسير الحاضر عبر العودة إلى أحداث سابقة تفسّر دوافع الشخصيات.

٢- إعادة بناء الذاكرة على نحو يربط الفردي بالجمعي، والشخصي بالوطني.

٣- خلق التوتر الفني عبر التلاعب بتسلسل الأحداث، بحيث يظل القارئ مشدودًا لإعادة ترتيب الأزمنة في ذهنه.

وتتقاطع هذه الوظائف مع ما ذهب إليه جينيت (٢٠٠٠) من أنّ الاسترجاع يكشف العلاقة بين زمن الحكاية (وقوع الأحداث) وزمن الخطاب (طريقة عرضها). كما يؤكد ريكور (٢٠٠٦) أنّ الاسترجاع يعيد صياغة التجربة الإنسانية بحيث لا يُقدَّم الماضي في صورته الخام، بل يُعاد إنتاجه ضمن رؤية جديدة تستحضر أثره في الحاضر.

التحليل التطبيقي في شروكية

١- الاسترجاع والطفولة: الماضي الفردي

تتكرر العودة إلى طفولة البطلة شروكية، التي تصف نفسها وهي تركض بين بيوت الطين، في استعادة لمرحلة براءة مفقودة. يقول السرد:

"كانت تركض حافية في أزقة القرية، لا تعرف أنّ الطفولة ستنقطع فجأة بصوت المدافع" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٣٢).

هذا الاسترجاع يبرز المفارقة بين بساطة الماضي وقسوة الحاضر، ويحوّل الطفولة إلى رمز لعراق ما قبل الحروب.

٢- الاسترجاع والذاكرة الحربية: الماضي الجمعي

يستعيد النص تجارب الحرب الإيرانية–العراقية من خلال ذاكرة شخصيات ثانوية ظلت أسيرة ذكريات الجبهات. يقول أحدهم:

"لم أغسل عن يدي رائحة البارود منذ أن عدت من الجبهة" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٠١.(

الاسترجاع هنا يكشف كيف يظل الماضي العسكري متحكمًا بالحاضر، فلا يستطيع الأبطال الانفصال عن جراحهم القديمة.

٣- الاسترجاع والمقابر الجماعية: الماضي الوطني

في مشهد آخر، يفتح الراوي جرح المقابر الجماعية بعد انتفاضة ١٩٩١:كانوا يُساقون إلى حتفهم جماعات، والذاكرة لم تزل تحفظ صرخاتهم" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٤٥.(هنا يتحول الاسترجاع إلى شهادة سردية تُعيد رسم الذاكرة الوطنية، مؤكدة أن الماضي لا يُدفن بل يتوالد في الحاضر.

٤- الاسترجاع كأداة نفسية للشخصيات إحدى الشخصيات النسائية تتذكر ابنها الذي فقدته في الحرب، فتقول":كنت أسمع وقع خطواته كل مساء، لكنه لم يعد... ولم أزل أرتب فراشه" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٨٨.(الاسترجاع هنا لا يضيء مجرد حدث ماضٍ، بل يكشف عن التمزق النفسي العميق الذي يحكم وجود الشخصية في الحاضر.يتضح أنّ الاسترجاع في شروكية:

- يربط الماضي الفردي (الطفولة) بـ الماضي الجمعي (الحروب)، والماضي الوطني (المقابر الجماعية).
- يؤدي دورًا تفسيريًا، إذ يشرح خلفيات الحاضر ويضيء أبعاد الشخصيات.
- يعمل كأداة جمالية، إذ يكسر خطية الزمن ويُثري النص بتعدد الطبقات الزمنية.
- يكشف عن البعد النفسي للشخصيات، حيث يظل الماضي حاضرًا في وعيها.

- يعيد بناء الذاكرة العراقية، مؤكدًا أن الماضي لا ينفصل عن الحاضر بل يتوالد داخله.

المحور الثاني: الاستباق (Prolepsis) وبناء التوتر الدلالي

الاستباق (Prolepsis) تقنية سردية تقوم على الانتقال من الحاضر إلى المستقبل قبل أوانه، حيث يكشف الراوي أو الشخصية عن حدث لم يقع بعد في خط الحكاية، لكنه سيقع لاحقًا. ويُعَدّ الاستباق، وفق تعريف جينيت (٢٠٠٠، ص. ٥٠)، كل مقطع سردي يتجاوز اللحظة التي بلغها السرد ليحكي حدثًا لم يحدث بعد، أي أنه يقدم "حكاية ما لم يقع بعد". هذه الآلية السردية تقوّض منطق الزمن الخطي، وتزرع في النص إحساسًا بالقلق والترقب، لأنها تمنح القارئ معرفة مسبقة غير مكتملة عن المصير.في الرواية الحديثة، لم يعد الاستباق مجرد أداة للتشويق، بل تحوّل إلى وسيلة لتكثيف الدلالة وكشف تناقضات الواقع. يرى ريكور (٢٠٠٦، ص. ١١٨) أنّ الاستباق يعمّق من جدلية الحاضر والمستقبل، ويجعل النص ينفتح على أفق قدري أو مأساوي. فيما يرى يقطين (١٩٩٧، ص. ٨٤) أنّ الاستباق في الرواية العربية الحديثة أسلوب لفضح بنية الواقع من خلال إظهار أنّ المستقبل ليس سوى استمرار لخط المأساة التي عاشها الماضي والحاضر.انطلاقًا من ذلك، يمكن القول إنّ الاستباق في شروكية ليس مجرد تقنية شكلية، بل هو خيار جمالي وفكري يُعبّر عن نظرة الكاتب للمستقبل بوصفه امتدادًا للألم العراقي، ويُحوّل النص إلى خطاب دلالي مثقل بالقدرية واليأس.

التحليل النظري

وظائف الاستباق في السرد الروائي تتوزع على مستويات عدّة:

١- إثارة التوتر: الاستباق يضع القارئ أمام حدث قادم، لكنه لا يكشف كل تفاصيله، فيبقى القارئ مشدودًا إلى كيفية تحققه.

٢- إنتاج المفارقة الدرامية: حين يعلم القارئ ما ستؤول إليه الأحداث بينما الشخصيات لا تعلم، ينشأ توتر داخلي يعزز الجانب المأساوي.

٣- تكثيف البنية الدلالية: إذ يرتبط الحاضر بالمستقبل في شبكة واحدة، ليؤكد أنّ الزمن ليس سلسلة منفصلة بل كتلة دلالية واحدة.

٤- إضفاء القدرية على المصير: فالاستباق قد يُشعر القارئ أن المصير محسوم مسبقًا، ما يعمّق الإحساس بالفاجعة.

من هنا، فإنّ الاستباق ليس مجرد وسيلة تقنية بل هو بعد فكري وجمالي، يتداخل فيه السردي بالدلالي ليكشف رؤية الكاتب إلى الزمن والمصير.

التحليل التطبيقي في شروكية

١- استباق المصير الفردي

يشير الراوي إلى مصير شخصية عبد الزهرة قبل أن نتابع تفاصيل حكاياته:

"كان يمشي في الأزقة كأنه يودّعها واحدًا واحدًا، ولا أحد كان يعلم أنّه لن يعود في الغد" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٧٣).

الاستباق هنا يعلن موت الشخصية قبل وقوعه، لكنه لا يفصح عن الكيفية. وبهذا يظل القارئ مشدودًا ليتتبع التفاصيل التي ستقود إلى النهاية المحتومة.

٢- الاستباق النفسي (الحدس المأساوي)

تصوّر شروكية شعورها الداخلي بقدَرها:"ثمة موت يتربص بي عند أول منعطف" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢١٠).هذا الاستباق لا يأتي من الراوي بل من داخل الشخصية، وهو يعكس وعيًا مأساويًا بالقدر. إنه استباق ذاتي يكشف عن انكسار الأمل ووعي البطلة بأنّ حياتها مرهونة بالموت قبل أن يتحقق فعلًا.

٣- الاستباق الجماعي (المصير الوطني)

في تصوير التظاهرات الشعبية، يلمّح النص إلى النهاية القمعية قبل وقوعها:"لم يكونوا يعلمون أنّ هذا الهتاف سيُدفن معهم في المقابر بعد أشهر قليلة" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٥٦).الاستباق هنا يتجاوز الفردي إلى الجمعي، فيكشف أنّ المصير السياسي للمجتمع محكوم بالعنف والقمع، ويحوّل النص إلى شهادة على مستقبل محسوم سلفًا.

٤- الاستباق المفارق

في مواضع أخرى، يذكر الراوي نهاية بعض الشخصيات الثانوية قبل أن يروي تفاصيل حياتها. فبينما يعرف القارئ أنّ الشخصية ستُقتل لاحقًا، يظل السرد يعرض تفاصيلها الحياتية. هذا يُنتج مفارقة مأساوية: فالقارئ يعلم النهاية، بينما يعيش مع الشخصية تفاصيل يومها الأخير دون أن تدري هي بذلك.

٥- الاستباق كآلية سياسية–اجتماعية

يلجأ الكاتب إلى الاستباق لتصوير الواقع العراقي بوصفه زمنًا بلا مستقبل، إذ يُلمّح دائمًا إلى أنّ القادم ليس سوى امتداد للماضي والحاضر. فالمستقبل في شروكية ليس أفقًا للخلاص، بل قدرًا لمزيد من الخراب، مما يحوّل الاستباق إلى خطاب دلالي ناقد يعكس رؤية تشاؤمية عميقة.

لذا يتبين أنّ الاستباق في شروكية::

١- وسيلة لإنتاج التوتر الفني وشد القارئ.

٢- يتحول إلى أداة دلالية تكشف أن المستقبل ليس إلا تكرارًا للمأساة العراقية.

٣- يُبرز الوعي المأساوي للشخصيات، إذ تعيش حاضرها تحت وطأة مستقبلها المحتوم.

٤- يمنح النص مفارقة درامية تعمّق من البنية المأساوية، حيث يعرف القارئ ما سيحدث بينما تظل الشخصيات غافلة عنه.

٥- يرسّخ صورة المستقبل في الرواية كقدر مظلم، مما يعكس رؤية الكاتب السياسية والاجتماعية.

المحور الثالث: التعاقب والتوازي الزمني في النص الروائي

يُعَدّ التعاقب الزمني (Chronological Order) والتوازي الزمني (Parallel Time) من أبرز الآليات التي تُنظّم مسار السرد الروائي. ففي السرد التقليدي، كان التعاقب الخطي هو السائد، حيث تُروى الأحداث بترتيب حدوثها في الواقع. غير أنّ الرواية الحديثة كسرت هذه النمطية، فاعتمدت التوازي الزمني لتقديم أكثر من خط حكائي في وقت واحد، مما جعل النص أكثر تعقيدًا وثراءً.

يشير جينيت (٢٠٠٠، ص. ٥٥) إلى أنّ العلاقة بين التعاقب الزمني وزمن الخطاب لا تكون دائمًا متطابقة، بل قد يختار الكاتب أن يقدّم أحداثًا متوازية أو متقطعة من أجل توليد معنى إضافي. بينما يرى ريكور (٢٠٠٦، ص. ١٢٠) أنّ التوازي الزمني يعكس تعقيد التجربة الإنسانية نفسها، حيث تتقاطع حيوات متعددة في الآن نفسه، وتتوزع التجربة السردية بين لحظات متزامنة تكشف البعد الكلّي للوجود. أما يقطين (١٩٩٧، ص. ٩٠) فيؤكد أنّ التوازي الزمني في الرواية العربية الحديثة يمثّل وسيلة لفتح النص على تعددية الرؤى وتداخل الأصوات، إذ لم يعد السرد صوتًا واحدًا يسرد حكاية خطية، بل شبكة متداخلة من الأزمنة.

التحليل النظري

يمكن تلخيص وظائف التعاقب والتوازي الزمني في الرواية الحديثة في الآتي:

إضفاء الواقعية: فالحياة الإنسانية نفسها لا تسير في خط مستقيم، بل في خطوط متقاطعة ومتشابكة.

إبراز تعدد الأصوات: إذ يتيح التوازي الزمني للكاتب تقديم أكثر من منظور للأحداث في الوقت نفسه.

تعميق المعنى: حيث يصبح النص أكثر قدرة على الكشف عن البعد الكلي للواقع من خلال تقاطع الحكايات والأزمنة.

إنتاج التوتر الفني: لأنّ الانتقال بين خطوط زمنية متعددة يخلق تشويقًا ويجبر القارئ على إعادة تركيب الأحداث ذهنيًا.

التحليل التطبيقي في شروكية

١- التعاقب الخطي للأحداث الرئيسة

في بعض المقاطع، يحافظ النص على سرد الأحداث بتعاقبها الزمني الطبيعي، ولا سيما في تصوير يوميات الشخصيات في القرية قبل أن تُجتاحها الأحداث السياسية. على سبيل المثال، يتابع السرد خطوات البطلة منذ الصباح حتى الليل في حركة متسلسلة:

"استيقظت الابنة مع صياح الديك، أعدّت الخبز، ثم جلست تنتظر عودة أخيها من الحقل" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٦٧).

هذا التعاقب الخطي يمنح النص لحظات من الهدوء، ويوفر خلفية زمنية واضحة قبل أن يتعقد السرد لاحقًا.

٢- التوازي بين مصائر الشخصيات

يقدّم الكاتب قصصًا متوازية لعدة شخصيات، بحيث يتوزع السرد بين حكاية عبد الزهرة في المدينة، وحكاية شروكية في الريف، وحكايات شخصيات أخرى عاشت الحرب. ففي لحظة واحدة، قد يعرض النص تفاصيل حياة عبد الزهرة في بغداد، ثم ينتقل مباشرة إلى شروكية في القرية، دون رابط زمني خطي. يقول السرد:"في بغداد كان عبد الزهرة يفتش عن عمل يسد به رمق أسرته، فيما كانت شروكية هناك في الجنوب تعدّ الماء بانتظار أخيها" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٣٩).هذا التوازي يبرز أنّ المعاناة عامة، وأنّ مأساة الحرب شملت الجميع رغم اختلاف الأماكن.

٣- التوازي بين الأزمنة الفردية والجماعية

من أبرز تجليات التوازي في شروكية هو الجمع بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية. فبينما تتذكر إحدى الأمهات فقدان ابنها في الحرب، يسترجع النص في الوقت نفسه صورًا من المقابر الجماعية. هنا يصبح السرد مزدوجًا: زمن شخصي وزمن وطني متوازيان. النص يقول: "كانت الأم تمسح دموعها بكمّها وهي تتذكر آخر مرة رأته فيها، فيما كان الراوي يفتح قبرًا منسيًا ليخرج صرخات جماعية مدفونة" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٤٦).التوازي هنا لا يقتصر على البنية، بل يتجاوزها ليؤكد أنّ الفردي مرآة للجمعي.

٤- التوازي السياسي والإنساني

يوظف الكاتب التوازي الزمني لربط الأحداث السياسية الكبرى بالمعاناة الإنسانية اليومية. فمشهد القصف الجوي يتوازى مع مشهد انتظار شروكية لعودة أخيها، مما يعكس تزامن المأساة الكبرى مع تفاصيل الحياة البسيطة: "بينما كانت السماء تمطر نارًا فوق المدينة، كانت شروكية تجلس عند الباب، تعدّ دقات قلبها وتحصي الغياب" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٣٠٤).بهذا يصبح التوازي أداة فنية تكثّف المأساة وتمنحها أبعادًا متعددة.

نتوصل الى أنّ :

- الجمع بين التعاقب والتوازي الزمني في شروكية خلق بنية سردية مركبة تجمع بين البساطة في بعض المواضع والتعقيد في مواضع أخرى.
- التعاقب الزمني منح النص وضوحًا في بعض المقاطع، فيما جعل التوازي النص أكثر كثافة وإيحاء.
- التوازي أبرز تعدد الأصوات والرؤى، وفتح النص على البعد الجماعي للمعاناة العراقية.

هذه البنية الزمنية جعلت القارئ شريكًا في إعادة تركيب الأحداث، مما عزز التفاعل والتلقي النشط.

المحور الرابع: تقنيات التكرار والوقفة الوصفية في بناء الزمن السردي

يُعَدّ التكرار (Repetition) والوقفة الوصفية (Pause descriptive) من أبرز الآليات التي تُثري الزمن السردي وتكسر رتابته. فبينما يُستخدم التكرار لإعادة عرض الحدث أو الجملة السردية أكثر من مرة بهدف التأكيد أو التذكير، تُعَدّ الوقفة الوصفية لحظة تعليق للسرد بغرض التوسع في وصف المكان أو الشخصية أو المشهد. وقد أشار جينيت (٢٠٠٠، ص. ٦٠) إلى أنّ الوقفة الوصفية توقف الزمن الحكائي لصالح الزمن الخطابي، بينما يضطلع التكرار بدور إيقاعي يرسّخ المعنى في ذهن القارئ.في الرواية الحديثة، لم يعد التكرار مجرد وسيلة للتأكيد، بل صار تقنية فنية للكشف عن التوتر النفسي والذهني للشخصيات، كما تحوّلت الوقفة الوصفية إلى مساحة للتأمل الجمالي، وإلى أداة لخلق توازن بين السرد والحس البصري. ويشير ريكور (٢٠٠٦، ص. ١٢٤) إلى أنّ الوقفة الوصفية "تفتح مجالًا للتأمل في الزمن، إذ يصبح الوصف وسيلة لفهم العلاقة بين الإنسان والفضاء الذي يعيشه". أما يقطين (١٩٩٧، ص. ٩٥) فيرى أنّ تكرار المشاهد في السرد العربي الحديث يعبّر عن "هاجس الذاكرة الجمعية التي ترفض أن تُمحى صور الماضي."

التحليل النظري

١- التكرار:

- يعيد عرض الأحداث أو الجمل لإبراز أهميتها.
- يكشف عن الهواجس والاضطرابات النفسية للشخصيات.
- يعمل كإيقاع سردي يرسّخ الذاكرة الجمعية ويؤكد على ثيمات مركزية.

٢- الوقفة الوصفية:

- توقف مجرى الحكاية لعرض المشهد بتفصيل جمالي.
- تمنح القارئ مساحة للتأمل وتوسيع الخيال.
- تجعل النص يتجاوز حدود السرد إلى تشكيل لوحة بصرية غنية.

وبين التكرار والوقفة الوصفية، يتشكل بُعد جمالي وزمني مضاعف، إذ يتوقف الزمن الحكائي لكن النص لا يتوقف عن إنتاج الدلالة.

التحليل التطبيقي في شروكية

١- التكرار كذاكرة جمعية

يكرّر النص مشاهد المقابر الجماعية في أكثر من موضع، بصيغ مختلفة لكنها تحمل المضمون ذاته:كانوا يساقون إلى حتفهم جماعات، والذاكرة لم تزل تحفظ صرخاتهم" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٤٥).ثم يعود الراوي ليكرر:أصواتهم تتردّد في الأرض كأنها لم تزل حية" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٤٧).

التكرار هنا لا يضيف معلومة جديدة، لكنه يعمّق الإحساس بأنّ الماضي لم ينتهِ، وأنّ الذاكرة الجمعية ترفض النسيان.

٢- التكرار النفسي عند الشخصيات

الابنة تكرر عبارة: "أين أبي؟ أين أبي؟" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٥٢) أكثر من مرة، وكأنها تستحضر غياب الأب كجرح لا يندمل. هذا التكرار يعكس اضطرابها النفسي ورفضها الاعتراف بالفقد.

٣- الوقفة الوصفية كلوحة جمالية

في وصف القرية، يوقف السرد تدفق الأحداث ليعرض صورة بصرية غنية:كانت بيوت الطين تمتد على جانبي الطريق، وأشجار النخيل تعانق السماء، فيما يتناثر الأطفال في الأزقة كأسراب عصافير" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٨٠).هنا تتوقف الحكاية، ويُترك القارئ أمام لوحة بصرية تتيح له معايشة المكان حسّيًا.

٤- الوقفة الوصفية في مشهد الحرب

عند تصوير القصف الجوي، يتوقف السرد ليصف السماء:السماء لم تعد زرقاء، صارت رمادًا ودخانًا، والبيوت تتهاوى كأوراق خريف" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٣٠٥).هذه الوقفة لا تنقل حدثًا جديدًا، لكنها ترسم المشهد بمكثّف بصري يحوّل النص إلى صورة شعرية.

٥- الجمع بين التكرار والوقفة الوصفية

أحيانًا يجمع النص بين التكرار والوقف الوصفي، كما في قول الراوي:الموت يتكرر كل يوم، يتكرر في الأزقة، في المقابر، في العيون... كأن المكان لا يعرف سوى أن يصف ذاته بالموت" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٦٠).هنا يصبح التكرار (يتكرر) جزءًا من الوقفة الوصفية التي تجمّد الزمن لتؤكد أنّ الموت هو الإيقاع المسيطر.ممّا يتبن أنّ :

- التكرار في شروكية وسيلة لترسيخ الذاكرة الجمعية وفضح استمرارية المأساة.
- يكشف التكرار عن الاضطراب النفسي للشخصيات، فيحاكي هوسها وقلقها الداخلي.
- الوقفة الوصفية منحت النص بعدًا بصريًا–شعريًا، وحوّلت الرواية إلى لوحات سردية.
- الجمع بين التكرار والوقفة خلق إيقاعًا سرديًا يحكم النص ويحوّله إلى شهادة بصرية ووجدانية في آن واحد.

خاتمة المبحث

يتضح من خلال تحليل تقنيات الزمن السردي في رواية شروكية أنّ الكاتب شوقي كريم حسن لم يتعامل مع الزمن بوصفه إطارًا محايدًا للأحداث، بل بوصفه بنية جمالية ودلالية أساسية. فقد شكّل الاسترجاع أداةً لاستدعاء الماضي الفردي والجمعي، وربط الحاضر بجراح لم تندمل بعد، مما عزز وظيفة الرواية كذاكرة سردية تحفظ تفاصيل الطفولة، والحرب، والمقابر الجماعية. أما الاستباق فقد قدّم المستقبل بصورة مأساوية محتومة، ليحوّل النص إلى خطاب قدري يكشف أنّ الزمن الآتي ليس سوى استمرار للمأساة.وفي مستوى آخر، أتاح التعاقب والتوازي الزمني بناء سرد مركب يجمع بين خطية الأحداث أحيانًا، وتداخلها وتشابكها أحيانًا أخرى، مما أبرز تعدد الأصوات والرؤى، وأضفى على النص كثافة دلالية تجسّد التداخل بين الفردي والجماعي، واليومي والسياسي. أما التكرار والوقفة الوصفية فقد منحا النص بعدًا إيقاعيًا وبصريًا، فجاء التكرار لترسيخ الذاكرة الجمعية وكشف الهواجس الداخلية للشخصيات، فيما حوّلت الوقفات الوصفية الرواية إلى لوحات سردية مشبعة بالصور والتأملات.

وعليه، يمكن القول إنّ الزمن في شروكية ليس مجرّد عنصر تقني بل هو محور دلالي يكشف رؤية الكاتب إلى الواقع العراقي، حيث الماضي يستدعي الحاضر، والمستقبل محكوم بالقدر، والذاكرة الفردية تنصهر في الذاكرة الجمعية. إنّ بناء الزمن السردي هنا يوازي بناء المأساة الوطنية، ويجعل الرواية نصًا متعدد الطبقات يعكس جدلية الزمن والإنسان والمكان.

المبحث الثاني البنية الجمالية في الزمن السردي في شروكية:

لا يقتصر حضور الزمن في الرواية على كونه إطارًا خارجيًا تجري فيه الأحداث، بل يتجاوز ذلك ليغدو بنية جمالية ودلالية تسهم في إنتاج المعنى وتوجيه التلقي. وإذا كانت أدوات الزمن السردي تنظّم العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، فإنّ البنية الجمالية للزمن تكشف عن الطاقات الرمزية والتعبيرية التي ينهض بها النص، وتجعل من الزمن لغة ثانية تُوازي اللغة اللفظية وتعمّق دلالاتها. لقد أضحى الزمن في السرد المعاصر عنصرًا متحوّلًا يتداخل فيه البعد النفسي بالبعد الاجتماعي، والبعد الفلسفي بالبعد الفني، بحيث لا يعود مجرّد تعاقب خطي، وإنما يغدو بنية معقّدة تترجم مأزق الإنسان في مواجهة التاريخ والواقع. وفي هذا السياق، يرى بول ريكور (٢٠٠٦) أنّ الزمن السردي هو "وسيط بين التجربة الإنسانية والوعي الفني" (ص. ١٤٥)، إذ يسمح للنص بتحويل التجربة الفردية أو الجماعية إلى بنية جمالية قادرة على إثارة الدهشة

والتأمل.ويشير فيصل درّاج (١٩٩٩) إلى أنّ "الرواية العربية الحديثة لا تعكس الزمن بوصفه حركة كرونولوجية، بل تحوّله إلى أداة تعبيرية تكشف عن القلق الحضاري" (ص. ٨٧). فيما يؤكد عبد الملك مرتاض (١٩٩٨) أنّ دراسة الزمن السردي لا ينبغي أن تقتصر على الجانب البنائي، لأن "الزمن في النص الأدبي يُفهم من خلال جماليته التي تميّز هوية النص وتفرده" (ص. ١٤٤). ومن جهته، يرى فاضل البريكان (٢٠٠٢) أنّ الزمن في الرواية العربية المعاصرة "يتجاوز الحدود التقليدية، ليتحوّل إلى شكل من أشكال الوعي الجمعي الذي يعكس توتر العلاقة بين الماضي والحاضر" (ص. ٥٧).كما عمل سعيد يقطين (١٩٩٧) على تبيئة هذه المفاهيم في السياق العربي، مبينًا أنّ الزمن الروائي "يكتسب رمزيته من خلال ارتباطه بالذاكرة الجمعية، وتحوّله إلى دلالة اجتماعية تتجاوز حدود النص" (ص. ١١٢.(وفي رواية شروكية لشوقي كريم حسن، يتجلى الزمن كبنية جمالية متشابكة، تعكس مأساة جماعية لشريحة اجتماعية مهمَّشة. فالإيقاع السردي يترجم نبض المعاناة اليومية، والمفارقة الزمنية تكشف التناقض بين وعي الجماعة ووعي القارئ، والرمزية الزمنية تحوّل الليل والنهار والأيام إلى علامات على الخوف واللاجدوى، فيما يُفجِّر التوتر الجمالي اللحظة السردية ليحوّلها من حدث عابر إلى مأساة جمعية كثيفة.ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى تحليل البنية الجمالية للزمن في شروكية من خلال أربعة محاور: الإيقاع السردي، المفارقة الزمنية، الرمزية الزمنية، والتوتر الجمالي، بوصفها آليات فنية تكشف عن عمق التجربة العراقية وتحوّلها إلى نص أدبي مشبع بالدلالات الجمالية والفلسفية.ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى تحليل البنية الجمالية للزمن في شروكية من خلال أربعة محاور: الإيقاع السردي، المفارقة الزمنية، الرمزية الزمنية، والتوتر الجمالي، بوصفها آليات فنية تكشف عن عمق التجربة العراقية وتحوّلها إلى نص أدبي مشبع بالدلالات الجمالية والفلسفية.

المحور الأول : الإيقاع السردي وتكثيف المعنى

يُعَدّ الإيقاع السردي من أبرز الظواهر الجمالية التي تمنح النص الروائي طاقته الداخلية وتكسبه تماسكًا على مستوى البنية وتوترًا على مستوى الدلالة. وإذا كان الإيقاع في الشعر يُقاس عبر الوزن والقافية، فإنّ الإيقاع في السرد يتحقق عبر تنظيم الزمن وتوزيع الأحداث والانتقالات بين الأزمنة. وقد أوضح جينيت (٢٠٠٠، ص. ٧٢) أنّ عناصر الإيقاع السردي تتشكل من ثلاثة محاور رئيسة: التواتر(repetition) ، المدة (duration)، والترتيب.(order) في الرواية الحديثة، لم يعد الإيقاع انتظامًا خطيًا للأحداث، بل تحوّل إلى أداة فنية لتجسيد الوعي المضطرب للإنسان في عالم مأزوم. ويذهب ريكور (٢٠٠٦، ص. ١٢٦) إلى أنّ الإيقاع في السرد هو "تمثيل للتجربة الإنسانية المتذبذبة، حيث تتسارع اللحظات وتتباطأ وفق ما تمليه التجربة الوجودية". أما يقطين (١٩٩٧، ص. ٩٨) فيرى أنّ الرواية العربية الحديثة وظفت الإيقاع لإظهار تشظي الذات وتعدد الأصوات، مما يجعل النص شبكة من الحركات الزمنية المتقاطعة.كما يشير محمد برادة (١٩٩١، ص. ٥٥) إلى أنّ "الإيقاع السردي ليس انتظامًا خطيًا، بل هو شبكة من التوترات بين الامتداد والانقطاع". ويؤكد عبد الله إبراهيم (١٩٩٢، ص. ١٠٢) أنّ الزمن الروائي في السرد العربي "يميل إلى أن يتخذ طابعًا دورانيًا يعكس تكرار المعاناة وتجدّدها عبر الأجيال". ويرى الشاروني (٢٠٠٥، ص. ٨٨) أنّ الإيقاع ينبع من "قدرة الكاتب على المزاوجة بين حركة الخارج (الأحداث) وحركة الداخل (النفس)". بينما يذهب غالي شكري (١٩٨٧، ص. ٦١) إلى أنّ "الرواية العربية الحديثة أعادت تشكيل الإيقاع السردي ليكون مرآة للتحولات الاجتماعية والسياسية."

الإطار النظري

١- التواتر: إعادة الحدث أو العبارة أكثر من مرة، ليس لمجرد التكرار، بل لخلق إيقاع يعكس إصرار الذاكرة أو هيمنة الحدث على وعي الشخصيات.

٢- المدة: العلاقة بين الزمن المستغرق في الحكاية والزمن الذي يستغرقه السرد؛ فقد تُضغط سنوات طويلة في جملة قصيرة، أو تُفصّل لحظة صغيرة في صفحات عدة.

٣- الترتيب: تقديم الأحداث وتأخيرها، بحيث لا يسير السرد مع الحكاية خطيًا، بل ينتج إيقاعًا متقطعًا يوحي بالارتباك أو التوتر.

هذه العناصر الثلاثة تجعل النص في حالة حركة دائمة، وتُكسبه طابعًا موسيقيًا داخليًا، يُشعر القارئ أنّ الرواية ليست مجرد أحداث، بل إيقاعات زمانية متشابكة.

التحليل التطبيقي في شروكية

أولًا: الإيقاع عبر التواتر

يتكرر الموت والخراب كضربات إيقاعية تحكم النص كله. يقول الراوي:الموت يتكرر في الأزقة، في المقابر، في العيون، كأنه لا يعرف غير التكرار" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٦٠).هذا التكرار يُحوّل الموت من حدث إلى إيقاع يومي، ومن حالة فردية إلى بنية جمعية. فالتواتر هنا لا يؤكد فقط على كثرة الموت، بل على حضوره المستمر في وعي الجماعة. وفي موضع آخر، تتكرر استغاثة البطلة:

"أين أبي؟ أين أبي؟" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٥٢).هذا التكرار الصوتي يترجم الإيقاع النفسي للشخصيات، إذ يكشف هوسها وقلقها الداخلي.

ثانيًا: الإيقاع عبر المدة

يضغط النص عشر سنوات من الحرب في جملة واحدة:عشر سنوات مضت كأنها يوم واحد من الصراخ" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٩٨).

بهذا يُكثّف السرد المدة الزمنية، فيجعل القارئ يعيش إحساس العبث واللاجدوى. وفي المقابل، يتمدد الزمن في لحظة صغيرة:كان ضحكه يتدفق ببطء، كأنه يوقف دوي المدافع" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٠٧).إبطاء لحظة ضحك طفل وسط الخراب يحوّلها إلى علامة جمالية، تقاوم عنف الزمن المتسارع.

ثالثًا: الإيقاع عبر الترتيب

النص لا يروي الأحداث خطيًا، بل يقفز بينها في حركة متقطعة:"استعادت طفولتها، لكن الرصاص أعادها للحاضر، ثم فكرت في غد لن يأتي" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٣٤).هذا الترتيب يخلق إيقاعًا متوترًا يعكس اضطراب التجربة العراقية، حيث الماضي والحاضر والمستقبل متداخلون في شبكة واحدة.

رابعًا: الإيقاع النفسي

تعيش الجماعة الشروكية إيقاعًا داخليًا دائريًا، حيث يتكرر الفقد بلا توقف:"كل صباح كنت أعدّ الغائبين، فأجد أنّ الأعداد تزيد، ولم يتوقف العدّ يومًا" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٢١).هنا الإيقاع النفسي للشخصيات يوازي الإيقاع العام للرواية: دائرة مغلقة من الغياب والموت.

ومن هنا يتبين أنّ:التواتر جعل الموت والخوف إيقاعًا ثابتًا، يحكم النص ووعي الشخصيات.ضغط المدة الزمنية أظهر عبثية مرور السنوات دون تغيير، بينما الإبطاء منح اللحظات الصغيرة بعدًا جماليًا مقاومًا للخراب.الترتيب المتقطع جسّد تشظي الواقع النفسي والاجتماعي للشخصيات.

الإيقاع النفسي كشف عن فقدان الأمل والدوران في دائرة مغلقة من الفقد والانتظار.

المحور الثاني: المفارقة الزمنية وبناء التوتر

تُعَدّ المفارقة الزمنية من أبرز التقنيات التي تُكسب النص الروائي عمقًا دلاليًا وتوترًا جماليًا، إذ تكشف عن التناقض بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، وبين وعي الشخصيات ووعي القارئ. إنها ليست مجرد لعبة فنية، بل وسيلة لإظهار الصراع الوجودي والفكري الذي تعانيه الشخصيات.

وقد أوضح بول ريكور (٢٠٠٦، ص. ١٥٢) أنّ المفارقة الزمنية "تنتج من الفجوة القائمة بين زمن التجربة وزمن تمثيلها في النص، حيث لا يتطابق الحاضر النصي مع الحاضر الوجودي". بينما يذهب عبد الملك مرتاض (١٩٩٨، ص. ٢٠١) إلى أنّ المفارقة في السرد "تفتح مجالًا للتوتر والانتظار، إذ يعيش القارئ حالة من الإدراك المزدوج بين ما وقع وما سيقع". أما فيصل درّاج (١٩٩٩، ص. ٩١) فيؤكد أن الرواية العربية الحديثة استفادت من المفارقة لتجسيد وعي مأزوم يعيش "في مفترق الطرق بين زمن ضائع وآخر مؤجل."

الإطار النظري

المفارقة بين الماضي والحاضر: حين يُستدعى الماضي في لحظة الحاضر، فيظهر التعارض بين ما كان وما هو كائن.

المفارقة بين الحاضر والمستقبل: حين يُرسم المستقبل بوعي شخصيات يائسة لا تؤمن بقدومه، فينشأ التوتر بين التوقع واللاجدوى.

المفارقة بين وعي القارئ ووعي الشخصية: إذ يعرف القارئ أكثر مما تعرفه الشخصية، فيتولد توتر درامي.

التحليل التطبيقي في شروكية

أولًا: المفارقة بين الماضي والحاضر

يقول السارد:"تذكرت أيام الطفولة، لكن الرصاص أعادني إلى الحاضر، كأن الماضي لا مكان له هنا" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٣٤).هنا تكشف المفارقة الزمنية عن فجوة قاسية: الماضي البريء يتقاطع مع حاضر دموي. هذا التضاد يُبرز عبثية الزمن العراقي، ويحوّل الذاكرة إلى أداة عذاب بدل أن تكون عزاء.

ثانيًا: المفارقة بين الحاضر والمستقبل

تقول إحدى الشخصيات:

"كنت أفكر في الغد، لكن الغد لم يأتِ يومًا" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٨٩).هذا القول يُظهر التوتر بين انتظار المستقبل واستحالته. المفارقة هنا تكثّف الإحساس باللاجدوى، وتجعل الزمن خطًا منقطعًا لا أفق له.

ثالثًا: المفارقة بين وعي القارئ ووعي الشخصية

حين تكرر البطلة:أبي سيعود قريبًا" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٥٢).القارئ يعرف مسبقًا أنّ الأب قد مات، ما يخلق توترًا دراميًا نابعًا من المفارقة بين ما تظنه الشخصية وما يدركه القارئ. هذه التقنية تجعل النص مشبعًا بالتوتر والانتظار المؤلم.ومن هنا نجد أنّ:

- المفارقة الزمنية جعلت النص مجالًا للتوتر المستمر بين الماضي المفقود والحاضر الدموي.
- ربطت بين الحاضر والمستقبل عبر أفق مسدود، كاشفة عن مأساة جماعية بلا خلاص.
- خلقت فجوة بين وعي القارئ ووعي الشخصيات، مما منح النص بعدًا دراميًا يزيد من كثافته الجمالية.
- أبرزت المفارقة أنّ الزمن في شروكية ليس خطًا متصاعدًا، بل دائرة مغلقة من التناقضات والانكسارات.

المحور الثالث: الرمزية الزمنية وتحولات الدلالة

يُعَدّ الزمن في الرواية المعاصرة ليس مجرد بُعد كرونولوجي للأحداث، بل بنية رمزية تحمل دلالات تتجاوز إطارها الظاهري. فالليل والنهار، الصبح والمساء، مواسم الحصاد والجفاف، ليست مجرد إشارات زمنية، وإنما تتحول إلى علامات ثقافية ودلالية تعبّر عن الوعي الجمعي للشخصيات.يرى سعيد يقطين (١٩٩٧، ص. ١١٢) أنّ الزمن في الرواية العربية "يتخذ طابعًا رمزيًا يكشف عن التوتر بين الذاكرة الجمعية والواقع المعيش". ويشير فاضل البريكان (٢٠٠٢، ص. ٥٧) إلى أنّ "الزمن في السرد العربي المعاصر يُعاد إنتاجه كوعي جمعي أكثر من كونه خطًا زمانيًا للأحداث". أما محمد برادة (١٩٩١، ص. ٦٢) فيؤكد أن الرمزية الزمنية "وسيلة لفهم التحولات الكبرى في التجربة الإنسانية."

الإطار النظري

- الليل بوصفه رمزًا للخوف والخذلان.
- النهار بوصفه رمزًا زائفًا للأمل، سرعان ما يُبدَّد بالعنف والدمار.
- تكرار الأيام بوصفه رمزًا للعبثية واللاجدوى.
- الذاكرة الزمنية كرمز للسجن الجماعي، إذ تتحول إلى دائرة مغلقة.

التحليل التطبيقي في *شروكية*

أولًا: الليل رمز الخوف

يقول السارد:الليل عندنا لا ينام، بل يتسع ليملأ القلوب بالذعر" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٧٣).(الليل هنا ليس زمنًا طبيعيًا، بل علامة على الرعب المستمر. إنّه زمن رمزي يعبّر عن القمع والخذلان.

ثانيًا: النهار كأمل زائف

"طلع الصبح، لكن المدافع لم تصمت" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٧٦).(يصبح النهار، الذي عادة ما يرمز للبدايات، علامة زائفة، إذ لا يحمل بشائر جديدة بل يعيد إنتاج المأساة.

ثالثًا: عبثية تكرار الأيام

"كل يوم يشبه الآخر، لا فرق بين صباح الأمس وصباح اليوم" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٨٤).(تكرار الأيام هنا يكشف عن عبثية الزمن، حيث يتحول إلى دائرة بلا معنى، مما يعكس فقدان الأمل.

رابعًا: الذاكرة كسجن

"تطاردني طفولتي كقيدٍ لا أستطيع الفكاك منه" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٩٠).(الذاكرة ليست حنينًا، بل سجنًا يحبس الشخصيات في ماضيها، ويجعلها غير قادرة على تجاوز معاناتها. ومن هنا يتبين أنّ:

- الزمن في *شروكية* يحمل طابعًا رمزيًا، حيث يتحول الليل والنهار إلى علامات على الخوف والخذلان.
- تكرار الأيام جعل الزمن علامة على العبثية واللاجدوى، مؤكدًا فقدان الأمل بالمستقبل.
- الذاكرة الزمنية لعبت دور السجن الجماعي للشخصيات، مانعة إياها من التحرر.
- الرمزية الزمنية أكسبت الرواية عمقًا دلاليًا، وحوّلتها من مجرد سرد أحداث إلى نص فلسفي يعكس مأساة جماعية.

المحور الرابع: التوتر الجمالي وانفجار اللحظة السردية

يُعَدّ التوتر الجمالي من أبرز خصائص السرد المعاصر، إذ يمنح النص طاقته الدرامية ويجعل القارئ في حالة انشداد دائم. والتوتر ليس مجرد عنصر تقني، بل هو انعكاس لوعي مأزوم وزمن متشظي، حيث تتقاطع الأحداث وتتصادم الأصوات، فيتحول النص إلى مرآة للاضطراب الداخلي والخارجي.يذهب ريكور (٢٠٠٦، ص. ١٦٧) إلى أنّ التوتر في السرد "يتولد من التباين بين زمن التجربة وزمن الحكي، بحيث يتحول السرد إلى مجال لانتظار لا يهدأ". ويرى عبد الله إبراهيم (١٩٩٢، ص. ١٤٥) أنّ الرواية العربية "تجعل من التوتر وسيلة لإبراز الصراع بين الذاكرة الفردية والجماعية". ويشير كمال أبو ديب (١٩٩٢، ص. ١١٩) إلى أنّ التوتر السردي يقوم على "جدلية الخفاء والتجلي"، إذ يُبنى النص على الغموض والانتظار، ثم يكشف فجأة عن لحظة انفجار.

الإطار النظري

التوتر بين الرغبة والخذلان: حين تسعى الشخصيات إلى الخلاص لكنها تصطدم بالخيبة.

التوتر بين الحاضر والمستقبل: انتظارٌ لا ينتهي، ينقلب إلى عبثية.

التوتر بين اللغة والحدث: لغة مشحونة بالصور المكثفة، تحاكي قسوة الواقع.

التوتر الجماعي: إذ لا يخص شخصية واحدة، بل يسيطر على وعي جماعة بأكملها.

التحليل التطبيقي في شروكية

أولًا: التوتر بين الرغبة والخذلان

تقول إحدى الشخصيات:"حلمتُ ببيتٍ صغير، لكن الرصاص سبقني إليه" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢١٠).يتجلى التوتر هنا في الانكسار بين الرغبة البسيطة (البيت) والخذلان العنيف (الرصاص).

ثانيًا: التوتر بين الحاضر والمستقبل

"أنتظر الغد منذ عشرين عامًا، لكنه لم يأتِ" (حسن، ٢٠١٥، ص. ١٨٨).الانتظار هنا ليس مجرد حالة فردية، بل تعبير عن جماعة تعيش في أفق مسدود.

ثالثًا: التوتر بين اللغة والحدث

يصف السارد مشهد القصف:

"تناثرت الأجساد كأوراق محترقة، ولم يبقَ غير الدخان يكتب أسماءهم في الهواء" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٣٠).اللغة المشحونة بالصور تُحوّل الحدث الدموي إلى مشهد جمالي متوتر، يجمع بين الرعب والدهشة.

رابعًا: التوتر الجماعي

"كل الشروكيات ينتظرن الغائبين، وكل الغائبين لا يعودون" (حسن، ٢٠١٥، ص. ٢٤٠).التوتر هنا يتجاوز الفرد، ليغدو حالة جمعية، تجعل النص مفتوحًا على المأساة الوطنية بأكملها.التوتر السردي في شروكية منح النص طاقة درامية مكثفة، وجعل القارئ في حالة انتظار دائم.

تباين الرغبة والخذلان كشف هشاشة الواقع وعبثية المصير.التوتر بين الحاضر والمستقبل أظهر أفقًا مسدودًا، يعكس الإحباط الجماعي.

اللغة المشحونة بالصور حولت الأحداث الدموية إلى مشاهد جمالية متوترة.التوتر لم يكن فرديًا، بل جماعيًا، مما عمّق دلالات النص وربطه بالمأساة العراقية.

خاتمة المبحث الثاني:

يتضح من خلال المحاور الأربعة أنّ الزمن في شروكية ليس عنصرًا محايدًا ينظم الأحداث، بل هو بنية جمالية تتقاطع فيها الإيقاعات والتوترات والرموز والمفارقات. فالإيقاع السردي أكسب النص موسيقى داخلية تنقل القارئ بين البطء والتسارع والتكرار، والمفارقة الزمنية عمّقت التوتر بين الماضي والحاضر والمستقبل، بينما منحت الرمزية الزمنية دلالات وجودية واجتماعية لليل والنهار وتكرار الأيام، وأخيرا كشف التوتر الجمالي عن طاقة النص الدرامية التي تجعل من كل حدث صغير تجربة مأساوية مكثفة. وبذلك يُغدو الزمن في شروكية مفتاحًا أساسيًا لفهم البنية السردية والجمالية للرواية.

الخاتمة العامة:

انتهى البحث إلى أنّ رواية شروكية لشوقي كريم حسن تمثل تجربة سردية متفردة في معالجة الزمن السردي، حيث لم يأتِ الزمن فيها مجرد خلفية للأحداث، بل تحوّل إلى مكوّن جمالي ودلالي يكشف عن عمق المأساة العراقية ويترجم الوعي الجمعي للشروكية. وقد أظهر التحليل أن الزمن في الرواية متشظٍ، متوتر، مشبع بالمفارقات والرموز، وأنه يلعب دورًا أساسيًا في إبراز التوتر الوجودي والاجتماعي الذي يعيشه المجتمع العراقي. إنّ شروكية تؤكد أنّ الزمن في الرواية الحديثة لم يعد مجرد تسلسل خطي، وإنما أصبح بنية متحولة قادرة على تجسيد الذاكرة الجماعية وصياغة المأساة بلغة جمالية متفردة.

النتائج:

١- أثبت البحث أنّ الزمن في شروكية بُني وفق آليات متعددة (التواتر، المدة، الترتيب)، ما جعل الإيقاع السردي مرآة للاضطراب النفسي والاجتماعي.

٢- المفارقة الزمنية كشفت عن التوتر بين الماضي والحاضر والمستقبل، ورسّخت إحساس الشخصيات باللاجدوى.

٣- الرمزية الزمنية منحت النص عمقًا دلاليًا، حيث تحوّل الليل والنهار وتكرار الأيام إلى علامات على الخوف والخذلان والعبثية.

٤- التوتر الجمالي منح الرواية طاقة درامية، وحوّلها إلى نص مفتوح على المأساة الجماعية أكثر من كونها تجربة فردية.

٥- أظهر البحث أنّ الزمن في الرواية العراقية المعاصرة ليس مجرد تقنية شكلية، بل عنصر جوهري لفهم التجربة الجمالية والدلالية.

التوصيات:

١- ضرورة توسيع الدراسات السردية حول الزمن في الرواية العراقية، بوصفه مفتاحًا لقراءة التحولات التاريخية والاجتماعية.

٢- اعتماد مقاربات تكاملية تجمع بين التحليل البنائي (جينيت) والفلسفي الجمالي (ريكور) والتطبيقي العربي (يقطين، إبراهيم، برادة) لإثراء الدراسات النقدية.

٣- تشجيع الباحثين على دراسة الرمزية الزمنية في الروايات العربية، وربطها بالذاكرة الجماعية والهويات المهمّشة.

٤- الإفادة من تجربة شروكية كنموذج لرواية تعكس التوترات العراقية، وتقديمها ضمن إطار الأدب العالمي المقارن لتأكيد حضور الرواية العراقية في السرديات الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، عبد الله. (١٩٩٢). السردية العربية: بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- أبو ديب، كمال. (١٩٩٢). جدلية الخفاء والتجلي: دراسة في البنية السردية لرواية "موسم الهجرة إلى الشمال". بيروت: دار الآداب.
- برادة، محمد. (١٩٩١).*الزمن في الرواية العربية: بحث في الخطاب الروائي* .الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.
- البريكان، فاضل. (٢٠٠٢). تحولات الزمن في الرواية العربية المعاصرة. عمّان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جينيت، جيرار. (٢٠٠٠). خطاب الحكاية (ترجمة: محمد معتصم). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- حسن، شوقي كريم. (٢٠١٥). شروكية. بغداد: دار سطور.
- درّاج، فيصل. (١٩٩٩). نظرية الرواية والرواية العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ريكور، بول. (٢٠٠٦). الزمن والحكاية (ترجمة: سعيد الغانمي). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الشاروني، يوسف. (٢٠٠٥). البنية والزمن في الرواية العربية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شكري، غالي. (١٩٨٧). الرواية العربية: قضايا وإشكاليات. القاهرة: دار المستقبل العربي.
- مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- يقطين، سعيد. (١٩٩٧). انفتاح النص الروائي: النص والسياق. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.